ISSN: 2706-6495

مستوى الوعي الانفعالي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد

The Level of Emotional Awareness for Children with Autism Spectrum Disorder

إعداد: الباحثة/ ملاك بنت مرزح السبيعي

ماجستير تربية خاصة، اضطرابات طيف توحد، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية

Email: malsubaie0095@uj.edu.sa

الدكتورة/ ريم بنت محمود غريب

أستاذ التربية الخاصة المشارك، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية

Email: rgharib@uj.edu.sa

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفةِ مستوى الوعيِ الانفعالي لدى الأطفالِ من ذوي اضطرابِ طيف التوحد فقد تكوّنت عينةُ الدراسة من (293) طفلاً، وطفلةً من أطفالِ اضطراب طيف التوحد في مدينة جدة، حيث تراوحتْ درجاتُ اضطرابِ طيفِ التوحُّدِ لديهم ما بينَ البسيطِ، والمتوسطِ، والشديد، وتم استخدامُ المنهجِ الوصفيِّ في ذلك وتكوَنتْ أداةُ الدراسةِ من مقياس من إعداد الباحثتين، حيث تمثّل مقياسُ الوعيِ الانفعالي من (28) عبارةً موزعةً على ستةِ أبعاد، وبعد جمْع البياناتِ أشارت النتائجُ إلى أنَّ مستوى الوعيِ الانفعالي لدى أطفالِ ذوي اضطرابِ طيفِ التوحُّدِ كان بمتوسط (2.2206)، أي بدرجةٍ منخفضة؛ وفقًا للمعيارِ الذي اعتمدتْه الدراسةُ، وتبيّنَ منَ النتائجِ أن (الاستجابة للانفعالات) كان بالمرتبةِ الأولى بمتوسط حسابي (2.4765). وفي المرتبة الأخيرة جاء بُعد (الاهتمام بمشاعر الاخرين) حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذا البُعد (1.7952). بالإضافةِ إلى وجودِ فروقٍ ذاتِ دلالةٍ إحصائيةٍ عند مستوى (0.01) في مستوى الوعيِ الانفعاليّ لدى أطفالِ ذوي اضطرابِ طيفِ التوحُّدِ تبعًا لمتغير الجنسِ لصالحِ الذكور، ومستوى الوعي الانفعالي لدى أطفالِ ذوي اضطرابِ طيفِ التوحُّدِ تبعًا لمتغيرِ شدةِ الاضطرابِ لصالحِ الدرجة البسيطة. ووفقًا لنتائج الدراسة أوصت الباحثتان بالقيام بإعداد برامج تدريبية تختص بتنمية مهارات الوعي الانفعالي لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد.

وبضرورة قيام المؤسسات التي تعنى بالأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد بتقديم خطط متكاملة لتنمية المهارات الانفعالية لهؤلاء الأطفال.

الكلمات المفتاحية: الوعي الانفعالي، اضطراب طيف التوحد.

ISSN: 2706-6495

The Level of Emotional Awareness for Children with Autism Spectrum Disorder

By: Malak Merzh Al-Subaie

Master's Researcher in Special Education, Autism Spectrum Disorder, Department of Special Education, Faculty of Education, University of Jeddah, Saudi Arabia

Dr. Reem Mahmoud Ghareeb

Associate Professor of Special Education, University of Jeddah, Saudi Arabia

Abstract:

The current study aimed to know and discover the level of emotional awareness among children with autism spectrum disorder. 293) male and female children with autism spectrum disorder in the city of Jeddah, where the degrees of their autism spectrum disorder ranged from simple, moderate, and severe, and the descriptive approach was used in that. After collecting the data, the results indicated that the level of emotional awareness among children with autism spectrum disorder was an average of (2.2206), that is, with a low degree. According to the criterion adopted by the study, and it became clear from the results that (response to emotions) was ranked first, with an arithmetic mean of (2.4765). In addition to the presence of statistically significant differences at the level of (0.01) in the level of emotional awareness among children with autism spectrum disorder, according to the variable of sex in favor of males, and the level of emotional awareness among children with autism spectrum disorder, according to the variable of severity of the disorder in favor of the simple degree.

Keywords: Emotional awareness, Autism spectrum disorder.

1. المقدمة

يُعدُّ اضطرابُ طيفِ التوحُّد (Autism Spectrum Disorders, ASD) أحدُ الاضطراباتِ التي يهتمُّ بها المختصّون في الطب، وعلمِ النفس، والتربيةِ الخاصة؛ نظرًا لما يظهرُ على الأطفالِ ذوي هذا الاضطرابِ من مشاكلَ عديدةٍ في مختلفِ جوانب النمو.

ويُعرِّف غنيم (2021) اضطرابَ طيفِ التوحُّدِ بأنه اضطرابٌ عصبيٌّ يَتمّ تشخيصُه أثناءَ الطفولةِ، ويتّسمُ ببعضِ الأعراضِ الأساسيّةِ التي تتضمَّنُ القصورَ في التفاعلِ الاجتماعي والتواصل، والسلوك النمطي. وعلى الرغمِ من أنَّ اضطرابَ طيفِ التوحُّدِ قد حظيَ باهتمامٍ كبير، إلا أن هذا الاضطراب لا يزال له العديد من الآثار التي لا يمكن تجاهلها، حيث إن هذا الاضطراب يؤثر على مجالاتٍ مختلفةٍ من النمو (الجسدية، العقلية، اللغوية، الاجتماعية، النفسية، السلوكية، والتعليمية)، بالإضافة إلى ما يُسببُّه من ضعفٍ في التواصلِ (اللفظي، وغيرِ اللفظي)، والعجزِ في الأداءِ الاجتماعيّ والانفعاليّ والتواصلِ مع الآخرَينَ والمشكلاتِ السلوكية (الرويلي والزريقات، 2019). وعلى الرغمِ من أنَّ اضطرابَ طيفِ التوحُّدِ قد حظيَ باهتمامٍ كبير، إلا أن هذا الاضطراب لا يزال له العديد من الآثار التي لا يمكن تجاهلها، حيث إن هذا الاضطراب يؤثر على مجالاتٍ مختلفةٍ من النمو (الجسدية، العقلية، اللغوية، الاجتماعية، النفسية، السلوكية، والتعليمية)، بالإضافة إلى ما يُسببُّه من ضعفٍ في التواصلِ (اللفظي، وغيرِ اللفظي)، والعجزِ في الأداءِ الاجتماعيّ والانفعاليّ والتواصلِ مع الآخرَينَ والمشكلاتِ السلوكية (الرويلي والزريقات، 2019). وفي إطارِ ما سبق، يذكر كلٌّ من الإمام والجوالدة (2010) أنَّ النظامَ الانفعاليّ نظامٌ مستقلٌّ يطوّرُ القوةَ الداخليةَ للإنسان، وأنه يمكن لأطفالِ ذوي اضطرابِ طيفِ التوحُّدِ أن يشعروا بالعديدِ من المشاعرِ العميقةِ مثلِ: الحب، كما يمكنُهُم الشعورُ بالحزن، ولكنهم لا يتمكَّنون من تسميةِ، أو تحديدِ انفعالاتِهم. كما أن الشعورَ بالعديدِ من المشاعرِ في نفسِ الوقتِ قد تبدو محيرةً بالنسبة إليهم، لذلك؛ قد تظهرُ هذه الحَيرةُ على شكلِ مشكلاتٍ سلوكية؛ بسبب عدمِ القدرةِ على التمييز، أو التعرفِ على مشاعرِهم. حيثُ لا يقتصرُ تأثيرُ اضطرابِ طيفِ التوحُّدِ على الجوانبِ الانفعاليةِ لدى الطفلِ ذوي اضطرابِ طيفِ التوحُّد، بل يتخطَّى الأمرُ ذلك، من حيثُ وجودِ تأثيراتٍ سلبيّةٍ على مستوى الكفاءةِ، والمهارةِ الاجتماعية، حيث إن هذا الاضطرابَ يسبّبُ في عجزٍ في التفاعلِ الاجتماعي، ونقصٍ في القدرةِ على الاستجابةِ لمشاعرَ، وتفاعلاتِ، وانفعالاتِ وأحاسيسِ الآخرين، وضعفِ مهاراتِ التواصلِ اللفظيّ وغيرِ اللفظي، وضعفِ المهاراتِ الاجتماعيةِ المعرفية، ولما للمهاراتِ الاجتماعيةِ من أهميةٍ كبيرةٍ كونُها العاملَ الرئيسيَّ الذي يهدفُ إلى إكسابِ الطفلِ القدرةَ على إدراكِ العلاقاتِ الاجتماعيةِ، وإقامةِ علاقاتٍ مع الآخرين، والتفاعلِ معهم، وحسنِ التصرف، لذا فإنَّ تأثيرَ هذا الاضطرابِ يُعدُّ تأثيراً سلبياً متعدّدَ الأوجه (السيد ومعاجيني، 2021). ولقد ذكرت الغامدي والغامدي (2021)، في دراستهم أنّ اضطرابَ طيفِ التوحُّدِ له تأثيراتٌ على الوعي الانفعالي، حيث يواجهُ ذوو اضطرابِ طيفِ التوحُّدِ مشكلاتٍ نفسيةً وانفعاليةً عندَ محاولةِ وصفِ مشاعرِهم تجاهَ الآخرين.

وفي ضوءِ ما سبق، وبحسْب ما تمَّ عرضُه من دراساتٍ بحثيةٍ تدعمُ ما تمَّ ذكرُه من حقائقَ حولَ التأثيراتِ التي يُحدثُها هذا الاضطرابُ في مختلفِ جوانبِ النمو، يمكنُ استنتاجُ أنَّ اضطرابَ طيفِ التوحُّدِ له تأثيراتٌ واضحةٌ على الجانبِ الانفعاليّ للطفل، وهذا التأثيرُ ينعكسُ على جوانبَ أخرى بصورةٍ سلبية، حيث إن هذا التأثيرَ السلبيَّ على مستوى الوعي الانفعالي يؤدّي إلى ظهورِ تأثيراتٍ في جوانبِ السلوكِ لدى الأطفال، ومن أجلِ ذلك تحاولُ الباحثتين من خلالِ هذه الدراسةِ الكشفَ عن مستوى الوعي الانفعالي لدى الأطفال ذوي اضطرابِ طيفِ التوحُّد.

1.1. مشكلة الدراسة

يلعبُ الوعيُ الانفعاليُّ دورًا رئيسيًا في مقدرةِ الطفلِ على التعبيرِ عن مشاعرِه، وتمييزِها، وفهمِ مشاعرِ الآخرين، كما ترتبطُ الانفعالاتُ ارتباطًا وثيقًا بجميعِ الجوانبِ المختلفةِ للطفل، النمائيّة والاجتماعيّةِ والتواصلِ والسلوك. والطفلُ الذي لديه ضعفٌ في الوعي الانفعالي سيظهرُ لديه ضعفٌ في التواصلِ مع الآخرين، والتعاطفِ معهم، وضعفٍ في التعبيرِ عن مشاعرِه، واتّخاذِ ردةِ فعلٍ مناسبةٍ للموقف. وغالبا ما يتشكَّلُ السلوكُ الإنسانيُّ مستنِدًا على معطياتِ المجتمعِ وقدراتِ الإنسانِ الذي يسعى بفطرتِه باستمرار للانسجامِ مع مجتمعِه، فالإنسانُ نسيجٌ مترابطٌ من مشاعرَ، وانفعالاتٍ، وأفكار، وعقلٍ، كلٌّ منها يؤثّرُ، ويتأثّرُ بالآخرِ ولا بدَّ أن يُعقّب ظواهرُ في جوانبَ متعددة (اللقماني والحميدي، 2022).

ومواكبةً لما تشهدُه المملكةُ العربيةُ السعودية من تطوراتٍ متسارعةٍ على جميعِ الأصعدة؛ و ذلك سعيًا لتحقيقِ رؤية 2030، وأهدافِها، وبرامجِها، والتي من ضمنِها برنامجُ جودةِ الحياةِ الذي يسعى لتحسينِ نمطِ حياةِ الفردِ، بما فيهم -الأطفالِ ذوي اضطرابِ طيفِ التوحُّد - والأسرةِ وتهيئةِ البيئةِ لتعزيز جودة الحياة، ومن أُولى أولوياتِ الرؤيةِ، التعليمِ والتمكينِ لكل فردٍ في هذا المجتمع (وزارة التعليم، 2017)، ولا يتحققُّ هذا إلا بحلِ المشكلاتِ التي تحول دون الوصولَ إليه، فمن الملاحظِ مؤخراً مبادرة غالب المحافلِ الاجتماعيةِ في توفيرِ تسهيلاتٍ وخدماتٍ للأشخاص ذوي الإعاقة، و- منهم الأطفالُ ذوو اضطرابِ طيفِ التوحد- ؛تحقيقًا للتمكينِ في المجتمعِ قدرَ الإمكان، مما يتطلَّبُ من ذوي الاختصاصِ العاملينَ مع ذوي اضطرابِ طيفِ التوحُّدِ تهيئتُهم لتقبلَ هذا التمكينَ في علاجِ المشكلاتِ التي تعيقُه.

و من خلال اطّلاعِ الباحثتان على الدراساتِ السابقةِ كدراسة ماددوكس (Maddox et al., 2018). ودراسة ويليامز وآخرين (Williams et al.,2018) التي أوْصَت بالنظرِ إلى الناحيةِ الانفعاليةِ لدى أطفالِ اضطرابِ طيفِ التوحُّدِ حيث يرى الباحثون أنَّ الانفعالاتِ تشكّلُ محورًا هامًّا في تطور الطفل.

وفي ظلّ استحضارِ ندرةِ الأبحاثِ التي اهتمَّت بالوعيِ الانفعالي، سوف تتحدَّد مشكلةُ البحثِ في السؤالِ الرئيس الآتي:

ما مستوى الوعيُ الانفعاليَ لدى الأطفالِ ذوي اضطرابِ طيفِ التوحُّد؟

وتتفرَّع منه الأسئلةُ التالية:

1- ما مستوى الوعي الانفعالي لدى الأطفالِ ذوي اضطرابِ طيفِ التوحد تبعًا لمتغير مجالات الوعي الانفعالي؟
2- هلْ يختلفُ مستوى الوعي الانفعاليّ لدى الأطفالِ ذوي اضطرابِ طيفِ التوحُّدِ تبعًا لمتغيرِ الجنس؟
3- هل يختلفُ مستوى الوعي الانفعالي لدى الأطفالِ ذوي اضطرابِ طيفِ التوحُّدِ تبعًا لمتغيرِ شدةِ الاضطراب؟

2.1. أهداف الدراسة

هدفت الدراسة إلى التالي:

1- الكشفُ عن مستوى الوعي الانفعاليّ لدى أطفالِ ذوي اضطرابِ طيفِ التوحُّد ضمن عدد من الأبعاد (تنظيم الانفعالات، التعبير عن الانفعالات، التمييز بين الانفعالات، الاستجابة للانفعالات، عدم إخفاء الانفعالات، الاهتمام بمشاعر الآخرين).

2- التعرف على مستوى الوعيِ الانفعاليِ لدى أطفالِ ذوي اضطرابِ طيفِ التوحُّد، تبعًا لمتغير النوع (ذكر – أنثى).
3- التعرف على مستوى الوعيِ الانفعاليّ لدى أطفالِ ذوي اضطرابِ طيفِ التوحُّد، تبعًا لمتغيرِ شدةِ الاضطراب (بسيط – متوسط – شديد).

3.1. أهمية الدراسة

تبرزُ أهميةُ الدراسةِ من الناحيةِ النظريةِ والتطبيقيةِ على النحو التالي:

1.3.1. الأهمية النظرية

1- تستمدُّ هذه الدراسةُ أهميتَها من الفئةِ التي استهدَفتْها، وهي الأطفالُ ذوو اضطرابِ طيفِ التوحُّدِ؛ لما يحيطُ هذه الفئةُ من غموضٍ وتطوراتٍ متسارعة.
2- تتَّضحُ أهميةُ الدراسةِ النظريةِ بتناولهِ مفهومًا حديثًا نسبيًا، وهو مفهومُ الوعيِ الانفعاليّ لدى أطفالِ ذوي اضطرابِ طيفِ التوحُّد؛ لذلك يمثّلُ هذا البحثُ إضافةً إلى الأدبِ التربويّ، على المستوى المحليِ والعربيّ.
3- تساهمُ نتائجُ الدراسةِ في فهمِ حاجاتِ، وخصائصِ الأطفالِ ذوي اضطرابِ طيفِ التوحُّدِ، والتي تساهمُ بشكلٍ فعّالٍ بتعلُّمهم لمختلفِ المهاراتِ الأكاديميةِ والحياتية والتي تهدفُ لتطويرِ قدراتهم وإمكاناتهم.

2.3.1. الأهمية التطبيقية

1- تكشفُ نتائجُ البحثِ عن مستوى الوعيِ الانفعاليّ، الأمرُ الذي يساعدُ على لفتِ انتباهِ المسئولينَ عندَ وضعِ الخططِ والبرامجِ التعليمية، إلى أهميةِ وضعِ الجانبِ الانفعاليّ مع السلوكيّ في عينِ الاعتبار.
2- تساهمُ هذه الدراسةُ في إطلاقِ عَنانِ تفكيرِ الباحثين باستمراريةِ البحثِ ضمنَ هذا الموضوعِ من خلالِ أدواتٍ، وبيئاتٍ، وفئاتٍ عمريةٍ أخرى
3- توفرُ الدراسةُ الحاليةُ أداة، مقياسٍ للكشفِ عن مستوى الوعيِ الانفعاليّ لدى أطفالِ ذوي اضطرابِ طيفِ التوحُّدِ.

4.1. حدود الدراسة

تُحَددُّ الدراسةُ بما يأتي:

1- الحدود البشرية: اقتصرَتِ الدراسةُ على الأطفالِ ذوي اضطرابِ طيفِ التوحُّد.
2- الحدود الزمنية: أُجريَت الدراسةُ في الفصلِ الدراسي الثاني للعام (2022-2023) م.
3- الحدود المكانية: طُبقت الدراسة في معاهدُ وبرامجُ الدمجِ الحكوميةِ والأهليةِ التابعةِ لوزارةِ التعليمِ، والمراكزُ الخاصةُ التابعةُ لوزارةِ العملِ والتنميةِ الاجتماعيةِ بمدينةِ جدة
4- الحدود الموضوعية: اقتصرَتِ الدراسةُ على تناولِ موضوعِ مستوى الوعيِ الانفعاليّ، لدى الأطفالِ ذوي اضطرابِ طيفِ التوحُّد.

5.1. مصطلحات الدراسة

الوعي الانفعالي (Emotional awareness):

هو القدرةُ على إدراكِ الفردِ لمشاعرِهِ الداخليةِ وتحديدِها، ووصفِها بدقةٍ، بالإضافةِ إلى مشاعرِ الآخرينَ، والتمييزِ بينَها بطريقةٍ تسمحُ بالاستجابةِ لمتطلباتِ الحياةِ اليوميةِ، وما بها من مواقفَ صعبةٍ مختلفةٍ وجديدة (الزهراني،2019).

وتعرّفُه الباحثتان إجرائيًا: على أنه قدرة الطفل على التعرف على مشاعره ومشاعر الآخرين والتعبير عنها بسلوك مناسب والتمييز بين المشاعر المختلفة بطريقة مناسبة وصحيحة بين المشاعر المختلفة بالإضافة إلى اهتمامه واستجابته لمشاعر من حوله.

اضطراب طيف التوحد (Autism Spectrum Disorder):

هو اضطرابٌ نَمائيٌّ عصبيٌّ يظهرُ في مرحلةِ الطفولةِ المبكّرةِ من عمرِ الطفل؛ نتيجةً للاضطراباتِ العصبيةِ التي تؤثّرُ على وظائفِ الدماغِ، والمسؤولةِ عن التفاعلاتِ الاجتماعيةِ ومهاراتِ التواصلِ اللفظيّ وغيرِ اللفظي، والأنشطةِ الترفيهية، والنشاطِ التخيليّ، والاهتماماتِ واللَّعِب (Autism Society of America, 2018)

وتعرّفُهُ الباحثتان إجرائيًا: هم الأطفالُ الذين تمَّ تشخيصُهُم بأحدِ المقاييسِ المُعتمَدةِ في المملكةِ العربيةِ السعودية باضطراب طيف التوحد وتتراوح أعمَارِهم بين (3 – 12) سنة ومحدد لهم شدة الاضطراب ويتلقُّون خدماتِ التربيةِ الخاصةِ في مراكز في معاهد وبرامج الدمج الحكومية والأهلية، والمراكز الخاصة في مدينة جدة.

2. الإطار النظري

اضطراب طيف التوحد

يُعدُّ اضطرابُ طيفِ التوحُّدِ (ASD) من أكثرِ الاضطراباتِ غموضًا؛ نظرًا لما يكْتنفُه من صعوبةٍ في التشخيصِ والعلاجِ، وبالرغمِ من كثرةِ الأبحاثِ والدراساتِ التي أُجريَت مؤخرًا، إلا أنَّها لم تُظهِر وجودَ سببٍ محدَّدٍ لهذا الاضطرابِ، فبعضُ العلماءِ أشاروا إلى أنَّ السببَ متعلّقٌ بالأعصاب، في حينِ يرى البعضُ أنَّه يَرْجعُ إلى عواملَ وأسبابٍ بيئيةٍ أو وراثية (الجراح،2015). ويَرْجعُ السببُ وراءَ صعوبةِ تحديدِ سببٍ رئيسيٍّ لاضطرابِ طيفِ التوحُّدِ إلى عدةِ عواملَ، لخَّصها الزارع (2014) في تعدُّدِ أنواعِ وأشكالِ اضطرابِ طيفِ التوحُّد، عدمُ الاتفاقِ بينَ المختصّينَ والعامِلينَ في المجالِ على طبيعةِ الإصابةِ ومميزاتِها، والخطأِ في التشخيص. وقد عَرَّفتْ وَزارةُ التعليم (2020) اضطرابَ طيفِ التوحُّدِ على أنَّه، إعاقةٌ تطوُّريةٌ تؤثّرُ على الفردِ طيلةَ حياتِه وتظهرُ خلالَ الطفولةِ المبكرة، ولها تأثيرٌ مباشِرٌ على المهاراتِ الاجتماعيةِ، والتواصلِ، والعلاقاتِ ويكونُ تأثيرُ هذا الاضطرابِ على الأفرادِ بأشكالٍ مختلفةٍ ومستوياتٍ متدرّجة. وفي تعريف آخر، عرَّفت الجمعيةُ الوطنيةُ الأمريكيةُ للأطفالِ ذوي اضطرابِ طيفِ التوحد (National Society of Autistic Children -NSAC) بأنَّه اضطرابٌ، أو متلازمةٌ تُميَّزُ سلوكيًا، وأنَّ المظاهرَ الرئيسة لابدَّ أن تظهرَ قبلَ أن يصلَ الطفلُ إلى (30) شهرًا من العمرِ،

ISSN: 2706-6495

ويتضمَّنُ ارتباكًا في سرعةِ أو تطورِ النمو، واضطرابًا في الاستجاباتِ الحسيّةِ للمثيراتِ، واضطرابًا في الكلامِ، واللغةِ، والسعةِ المعرفية، واضطرابًا في التعلقِ غيرِ العاديّ للناسِ، والظواهرِ، والموضوعاتِ (الخطيب وآخرون، 2018).

ومن الملاحظ هو الانتشارُ الكبيرُ لاضطرابِ طيفِ التوحُّدِ بمعدَّلِ طفلٍ مقابلَ 59 في عام 2018، ولا يزالُ هذا العددُ في ازديادٍ، وفقًا لآخرِ إحصائيةٍ نشرها الموقعُ في عام 2020، حيث أصبحَتْ النسبةُ حاليًا بمعدلِ طفلٍ مقابلَ 54 طفلٍ مشخَّصٍ باضطرابِ طيفِ التوحُّدِ. ومحلّيًا فإنَّه لا تُوجدُ دراساتٌ وإحصاءاتٌ دقيقة؛ فغالبيّةُ الدولِ العربيّةِ تقدّرُ نسبةَ انتشارِ اضطرابِ طيفِ التوحُّد مقارَنةً بنسبِ انتشارِهِ في الدولِ المتقدّمة، وعلى وجهِ الخصوصِ، إحصاءاتُ الولاياتِ المتحدَّةِ الأمريكيةِ (الزارع، 2017). ويُقدَّرُ عددُ الأفرادِ المشخَّصين باضطرابِ طيفِ التوحُّدِ حسْبَ إحصائيةِ مركزِ الملكِ سلمانَ لأبحاثِ الإعاقة (Kscdr, 2017) في المملكةِ العربيةِ السعودية (53,282) حيثُ بلغَ عددُ الذكورِ المشخصين باضطرابِ طيفِ التوحُّد (32,758) ذكرًا، والإناث (20,525) أنثى.

وقد أصدرَ الدليلُ التشخيصيُّ والإحصائيُّ الخامسُ خمسةَ معاييرَ لتشخيصِ اضطرابِ طيفِ التوحدِ وهي كالتالي (DSM-5, 2013):

1- صعوباتٌ في التفاعلِ والتواصلِ الاجتماعي، يظهرُ في مجالاتٍ متعددةٍ وتتمثَّل في عدم القدرةِ على بدْءِ الحديثِ والاستمرارِ فيه.
2- صعوبةٌ في تطويرِ العلاقاتِ الاجتماعيةِ وفهمِها، والمحافظةِ عليها بالمقارنة مع أقرانِهم، وصعوبةٍ في المشاركةِ في اللعبِ التخيُّلي، وبناءِ الصداقاتِ
3- السلوكياتُ النمطيةُ المتكررةُ والاهتماماتُ أو النشاطاتُ المحدودةُ وتتمثَّل في الإصرارُ على التشابهِ وعدمِ التغيير، أنماطٌ متكررةٌ من السلوكياتِ اللفظيةِ وغيرِ اللفظية والانشغالُ باهتماماتٍ معينةٍ بصورةٍ غيرِ طبيعيةٍ.
4- خللٌ في استقبالِ المثيراتِ الحسيةِ البيئية، أو اهتمامٌ غيرُ عاديّ في بعضِ الجوانبِ الحسيةِ في البيئةِ مثل (حساسيةٌ زائدةٌ لموادٍ معينةٍ أو أصواتٍ معينة، إفراطٌ في شمّ الأشياءِ أو لمسِها).
5- يجبُ أن تظهرَ الأعراضُ في المرحلةِ النَّمائيةِ المبكرةِ. كما تسببُ الأعراضُ إعاقةً هامةً سريريًا في المجالاتِ الاجتماعيةِ، والوظيفيةِ، وفي المجالاتِ الهامَّةِ الأخرى من مهاراتِ الحياةِ اليومية.

الوعي الانفعالي

خضعَ مفهومُ الانفعالاتِ أو العواطفِ (Emotion) إلى الكثيرِ من الترجماتِ المختلفةِ بالإضافةِ إلى تداخلِهِ مع مفاهيمَ أخرى تتقاربُ معه. بالتالي تعدَّدتِ التعاريفُ المفسّرةُ للانفعالات، حيث عرَّفها خلف (2019) بأنها قدرةُ تعرُّفِ الطفلِ على الانفعالاتِ المختلفةِ التي يواجهُها في حياتِهِ اليوميةِ، ومقدرتُه على التعاملِ مع هذه الانفعالاتِ بالطرقِ الملائمةَ. وفي تفسيرٍ آخرَ للقيرانوي (2012) أشارَ بأنَّ الانفعالاتِ هي استجابةٌ كاملةٌ للفردِ تقومُ على إدراكِهِ للموقفِ الداخليّ والخارجي، وتشملُ تغيراتٍ تظهرُ على الفردِ.

وعُرّف الوعيُ الانفعاليُّ على أنَّه الركيزةُ الهامةُ للذكاءِ الانفعاليّ، والتي تتمثّلُ في المقدرةِ على الانتباهِ والإدراكِ للانفعالاتِ والمشاعرِ، والقدرةِ على التمييزِ بينَ مختلفِ الانفعالاتِ، وفهمِ العلاقةِ بينَ الأفكارِ والانفعالاتِ والأحداث (محمد، 2003).

ولعلَّه من المهم أنْ نؤكدَ بأنَّ الوعيَ الانفعاليَّ يُعدُّ المصدرُ الأساسيُّ لخبراتِ الطفلِ الانفعالية وأنَّ أشدَ دوافعِ السلوكِ تنبثق منه؛ فهو الذي يحدّدُ ما يقومُ به الطفلِ من أفعال. ومن خلالِ القراءةِ للنتائجِ التي توصَّلَ إليها الباحثون نرى بأنَّ الوعيَ الانفعاليَّ يتأثرُ بعدةِ عواملَ، مثلِ، الأسرةِ، والعمرِ، ومستوى التعليم، ومستوى النموّ، والمستوى الاقتصاديِّ، والبيئةِ المدرسيةِ، وجودةِ الحياة وأساليبِ المعاملةِ الوالدية، والنجاحِ في العملِ والسماتِ الشخصيةِ، وغيرِها من العوامل (أبو زيد والشريف، 2018). ومن زاويةٍ أخرى هناك من يرى أنَّ تأثرَ الطفلِ في طريقةِ التعبيرِ عن الحالاتِ الانفعاليةِ التي يشعرُ بها و أسلوبِ تنظيمِها، يقومُ على استطاعةِ الأمّ على فهمِ الإشاراتِ الانفعاليةِ لطفلِها، وترجمتِها بشكلٍ صحيح، والتفاعلِ معها بشكلٍ سريعٍ ومناسب، بالإضافة إلى ما سبقَ ذكرُه، فإنّ ردودَ الفعلِ على انفعالاتِ الطفلِ ستؤثّرُ في تنميةِ شعورِ الثقةِ بالنفسِ و سوف تساعدُ على فهمِ أنماطِ التنظيمِ الانفعاليّ، علاوةً على ما سبق أيضًا فإن مساعدةَ الطفلِ أثناءَ المواقفِ الانفعاليةِ تساهمُ في فهمِه للانفعالاتِ و الطريقةِ المناسبةِ للتعبيرِ عنها، وهذه كلُّها عواملُ محوريةٌ في التطورِ الانفعاليّ للطفل (Neault et al., 2015).

مجالات الوعي الانفعالي

من أجلِ التوسعِ في مفهومِ الوعيِ الانفعاليّ وتوظيفِه، وللتمييزِ بينَ الأطفالِ الذين يمتلكون مستوًى عاليًا من الوعيِ الانفعاليّ، والأطفالِ الذين لا يمتلكونه هناك عددٌ من المجالاتِ التي تهدف إلى تحديدِ الوعيِ الانفعاليّ لدى الأطفال. ومن هذه المجالات:

أولًا- تمييز الانفعالات

وتُعرف بأنَّها: "قدرةُ الطفلِ على تمييزِ التعبيراتِ الانفعاليةِ المختلفةِ التي تصدر منه ومن الآخرين، والتي تظهرُ من خلالِ الألفاظِ، والإيماءاتِ، والتعبيراتِ الوجهية، وكذلك فهمِ المعنى والمقصودِ من خلال السياقِ الاجتماعيّ لموقفٍ ما" (عبد الخالق، 2012،ص 8).

ثانيًا- التعبيرُ عن الانفعالات

ويُعرف على أنه وسيلةٌ للتعبيرِ عن الانفعالاتِ الداخليةِ التي يمرُّ بها الطفل، وهو القدرةُ على إظهارِ الانفعالاتِ الإيجابيةِ والسلبيةِ أمامَ الآخرين، وهو أيضًا وسيلةٌ للانفتاحِ على الآخرين، ومشاركتهم التجاربَ الشخصيةَ وجعلِهم جزءاً من حياة الطفل (Kumar،2015).

ثالثاً- تنظيم الانفعالات

ويُعد مفهومُ تنظيمِ الانفعالاتِ من المفاهيمِ الجديدةِ، ويشمل هذا المفهومُ عددًا من العملياتِ الفسيولوجيةِ، السلوكيةِ والمعرفيةِ، مع الدلالة إلى الطريقةِ التي يستعملُها الأطفالُ ليعدّلوا شدةَ ونوعَ ومدةَ التعبيرِ عن الانفعالات (سلوم، 2015).

رابعاً- الاستجابة للانفعالات

وتُعرف الاستجابةُ الانفعاليةُ على أنها ردةُ فعلٍ وجدانيةٍ مع ظهورِ حركاتٍ تعبيريةٍ أو تغيراتٍ جسديةٍ تعتمد شدتَّها على نوعِ المثيرِ أو الموقف (فوزي، 2006) وتشير الاستجابةُ للانفعالاتِ إلى التغيراتِ التي تحدث على الشكلِ الظاهريّ والأفكارِ والتصرفاتِ التي تصدر عن الفرد (Killgore et al, 2021).

الوعيُ الانفعاليُّ لدى الأطفالِ ذوي اضطرابِ طيفِ التوحد

يعدُّ فهمُ الانفعالاتِ، والتعرفُ عليها، والتعبيرُ عنها، من القدراتِ الطبيعيةِ التي يُولَد الطفلُ وهو مزودٌ بها، حيث إن المتعارفَ عليه أنَّ الأطفالَ حديثي الولادةِ في تطورهِم الطبيعيّ يتجاوبون بطريقةٍ تلقائيةٍ مع انفعالاتِ الآخرين، وعلى الرغمِ من وجودِ صعوبةٍ في تحديدِ إلى أيّ حدّ يفهمُ الأطفالُ الصغارُ هذه الإشاراتِ الانفعاليةَ، إلا أنَّه يُوجد نتائجُ تشيرُ إلى أنَّها تعدُّ إحدى الوسائلِ المبكّرةِ للتفاعلِ الاجتماعي (Bergeer et al., 2006). وحريٌّ بنا التطرقُ إلى أنَّ التعبيرَ عن الانفعالاتِ، والاستجابةَ للانفعالات، والتي تعَدُّ من أبرزِ مجالاتِ الوعيِ الانفعاليّ هي أولى الأشكالِ للاتصالِ مع العالمِ الخارجيّ، والتي من الممكنِ ملاحظتُها مباشرةً بعد الولادة، كما تتطورُ مهاراتُ الوعيِ الانفعالي لدى الطفلِ الطبيعيّ مع النمو، ومن خلالِ التواصلِ مع الآخرين (Zalla, 2012). ومن زاويةٍ أخرى تشيرُ الملاحظاتُ أنَّ هذه المهاراتِ، أي مهارةَ الوعيِ الانفعاليّ مثلَ التعبيرِ الانفعالي، والاستجابةِ المتكيّفةِ لانفعالاتِ الآخرين تبدو منحرفةً لدى الأطفالِ ذوي اضطرابِ طيفِ التوحُّد؛ حيث يظهرُ على الأطفالِ ذوي اضطرابِ طيفِ التوحدِ ضعفٌ وعدمُ استقرارٍ يصاحبُه تقدمُ استجابةٍ غيرِ متكيفةٍ في المواقفِ الانفعالية (snow et al., 1987).

ومن الملاحَظِ على الأطفالِ ذوي اضطرابِ طيفِ التوحدِ أنَّهم لا يظهرون الابتسامةِ خلالَ سنواتِهم الأولى من العمر، وتفسيرًا لذلك أشارَ عمارة (2005) أنَّ الأطفالَ ذوي اضطرابِ طيفِ التوحدِ يقومون بالتعبيرِ عن أنفسِهم وانفعالاتِهم ورغباتِهم بأسلوبِهم الخاص، كما يصعبُ عليهم فهمُ الانفعالاتِ، وتفسيرُ المعاني التي تدلُّ عليها؛ لذلك قد يتجنَّبونها ويتجنَّبون مبادلتَها مع الآخرين. و استكمالًا لما سبق، أشارَ عامرُ(2008) أنَّه من الملاحظِ على الطفلِ ذي اضطرابِ طيفِ التوحدِ أنَّه لا يفرحُ عندما يرى أمَّه أو أباه، ولا يظهرُ سعادتَه بوجودِ الأشخاصِ الآخرين، وليس بإمكانِه أن يدركَ انفعالاتِ الآخرينَ، أو أن يتعاملَ معها بصورةٍ مناسبةٍ، بالإضافةِ إلى قلةِ استجابتِه للدلالاتِ الاجتماعيةِ مثل: الابتسامةِ أو التواصلِ البصريّ مع الآخرين، هذا الأمرُ الذي نوَّه عليه جامنيا (Jamnia، 2001) بأن صعوباتِ التواصلِ البصريّ، وتجنبَ النظرِ بعينِ الشخصِ المقابِلِ لهم، أو من يتحدثُ معهم، هو في الحقيقة؛ لضعفِ قدرتِهم على فهمِ انفعالاتِ الآخرين و ضعفِ التعبيرِ عنها من خلالِ العينين

وفي إطارِ مراجعةِ الأدبياتِ خلالَ السنواتِ الأخيرةِ، نجدُ أنَّ هناك عديدًا من القضايا على المستوى النظريّ التي ترتبطُ بموضوعِ الدراسةِ الحاليةِ مثل: التعبيرِ عن المشاعر، التعرفِ على المشاعرِ لدى الطفلِ ذي اضطرابِ طيفِ التوحُّد. ومن خلالِ العودةِ إلى تاريخِ اضطرابِ طيفِ التوحُّد، سوف نلاحظُ أنَّ هناك عملًا وتجاربَ على تحديدِ السلوكِ الانفعاليّ لدى الأطفالِ ذوي اضطرابِ طيفِ التوحدِ (برخيسه والزهراء، 2021).

وفي هذا الإطار يشيرُ كلٌّ من الإمام والجواله (2010) أنَّ الأطفالَ ذوي اضطرابِ طيفِ التوحدِ بإن يشعروا بالحبِ، وكما يمكنُهم الشعورُ بالحزنِ، ومزيجٌ متعددٌ من المشاعرِ، ولكنْ قد لا يتمكَّنون من تسميةِ أو تحديدِ انفعالاتهم الذاتيةِ دائمًا، بالإضافة إلى أنَّ الكمَّ الهائلَ من الانفعالاتِ التي تحدثُ في نفسِ الحينِ من الممكنِ أن تبدوَ محيرّةً لهم. ومن وجهةِ نظرٍ أخرى هناك من يشيرُ إلى أنَّ هناك قصورًا في الوعيِ الانفعاليّ، والذي يرتبطُ بالقصورِ الموجودِ على المستوى المعرفيّ، وبالإسناد على ذلك فقد تكونُ مهامُ الوعيِ الانفعاليّ لدى الأطفالِ ذوي اضطرابِ طيفِ التوحدِ صعبةً بالنسبةِ لهم (Vermeulen، 2011).

بالإضافة إلى ما سبق ذكرُه من مجالات، لابدَّ من الإشارةِ إلى ما طوّره ريف وزملاؤه (Rieffe et al., 2008) من مجالاتٍ تهدف إلى قياسِ مستوى الوعيِ الانفعالي، حيث حدَّدها بستةِ مجالاتٍ تتفقُ ثلاثُ مجالات منها فيما تم ذكرُه سابقًا وتختلف في ثلاث كالتالي:

1- 1.الوعيُ الجسديُ ويتمثّلُ في إدراكِ الطفلِ للأعراضِ الجسميةِ المقترنةِ بالحالاتِ الانفعاليةِ
2- 2.الاهتمامُ بمشاعرِ الآخرين ويتمثَّل في مشاركةِ الطفلِ لانفعالاتِ الآخرين والتعاطفِ معهم ورغبتِه في معرفةِ حالتِهم الانفعالية
3- 3.تحليلُ الانفعالاتِ ويتمثَّل في إمكانيةِ الطفلِ في فهمِ الأسبابِ التي نتج عنها الشعورُ بانفعالاته (Rieffe et al.,2008).

3. الدراسات السابقة

أجرت أحمد (2018) بدراسة بعنوان فعالية برنامج تدريبي في تنمية الوعي الانفعالي لدى أطفال اضطراب طيف التوحد، في مدينة القاهرة، والتي هدفت إلى الكشف عن فاعلية برنامج تدريبي في تنمية وعي الطفل ذي اضطراب التوحد بانفعالاته الذاتية، وتمييزها والتعبير عنه، حيث تكونت عينة الدراسة من (10 أطفال 6ذكور و4إناث) من ذوي اضطراب التوحد تتراوح أعمارهم من (8-11) سنة، تتراوح نسبة ذكائهم من (70-90)، و اتبعت الباحثة المنهج شبه التجريبي؛ لملاءمته طبيعة الدراسة وخصائص العينة، حيث قامت الباحثة بتصميم مقياس الوعي الانفعالي، كما استخدمت مقياس تقدير التوحد الطفولي (كارز) لشوبلر(1988) بالإضافة إلى تصميم استمارة ملاحظة أداء طفل اضطراب التوحد، و قد تم تطبيق برنامج تدريبي من إعداد الباحثة، و كشفت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0,01) بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الوعي الانفعالي وذلك لصالح المجموعة التجريبية، بالإضافة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي والتتابعي في الوعي الانفعالي، وهو ما يشير إلى بقاء أثر التعلم لدى المجموعة التجريبية، وعليه فإن تطبيق البرنامج على المجموعة التجريبية؛ أدى إلى تحسن الوعي الانفعالي.

وفي نفس الإطار قام كونر وآخرون(Conner et al., 2019)دراسة بعنوان (تحسين القدرة على تنظيم المشاعر في التوحد: برنامج الوعي العاطفي وتحسين المهارات (EASE)) وهدفت هذه الدراسة إلى تطوير برنامج لزيادة الوعي الانفعالي، وزيادة المهارات؛ بهدف التقليل من ضعف تنظيم الانفعالات، وبالتالي تحسين الاضطرابات السلوكية. وتم استخدام المنهج التجريبي،

وتكونت عينة الدراسة من (20) شخصًا من ذوي اضطراب طيف التوحد، تتراوح أعمارهم بين (12-17) سنة، وتم تشخيصهم باضطراب طيف التوحد وبدرجة ذكاء. (80) فأقل. ومن أجل الوصول للنتائج تم تطبيق برنامج لمدة (16) أسبوع يستهدف ضعف تنظيم الانفعالات بين الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد، كما تم تطوير دليل الوعي الانفعالي، وأسفرت النتائج إلى ظهور تحسن كبير في ضعف تنظيم الانفعالات، كما قدمت النتائج دعمًا لفعالية البرنامج في تعزيز الوعي الانفعالي.

سعت برخيسة والزهراء (2021) بدراسة بعنوان مهارة التعبير الانفعالي لدى الطفل المتوحد وتصميم أداة لقياس المهارة، في الجزائر، والتي هدفت إلى بناء أداة قياس على شكل استبانة؛ للتمكن من قياس قدرة الأطفال للتعبير عن انفعالاتهم للآخرين، وفحص شدة وكفاءة التعبير العاطفي في عملية التواصل والتفاعل مع الآخرين، وذلك بالاعتماد على المنهج الوصفي، و تكونت عينة الدراسة من (51) أسرة و (9) معلمين لأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد الذين تتراوح أعمارهم بين (4-9 سنوات)،و بينت النتائج أن المقياس الذي تم تطويره لأغراض الدراسة يتمتع بدلالات صدق وثبات جيدة ومقبولة، كما أظهرت النتائج أيضًا أن مستوى التعبير الجسدي عن الانفعالات الداخلية من خلال حركات الوجه، والسلوكيات الجسدية الأخرى أعلى بكثير مقارنة بمستوى التعبير اللغوي اللفظي، الذي كان ضعيفًا جدًا عند عينة البحث.

وفي سياق أخر أجرى كل من علي وآخرون (Ali et al., 2020) دراسة بعنوان الأداء الانفعالي وتطور مشاكل الاستيعاب والاستيعاب الخارجي لدى الأولاد الصغار المصابين باضطراب طيف التوحد وغير المصابين به. والتي تهدف إلى جمع المعلومات عن التطور المبكر لمشاكل السلوك، ودور الأداء الانفعالي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في سن ما قبل المدرسة. واعتمد الباحثون المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (156) من الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد، والعاديين وتتراوح أعمارهم بين (2-6) سنوات، ولكي يستطيع الباحثين التوصل إلى النتائج تم استخدام استبانات تقرير الوالدين، وتم القياس على مدى ثلاثة سنوات حول أعراضهم الانفعالية الداخلية والخارجية، والأداء الانفعالي. وأظهرت النتائج عدم وجود دلالة إحصائية لتأثير العمر على المشاكل الداخلية أو الخارجية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد والعاديين. كما أظهر الأطفال ذوو اضطراب طيف التوحد مشاكل سلوكية أكثر مقارنة بأقرانهم العاديين، وأظهروا مستويات أقل في الأداء الانفعالي. أوضحت النتائج أيضًا ارتباطًا بين تحسين التحكم في الانفعالات وتحسين التعرف على المشاعر، وذلك بانخفاض في المشكلات السلوكية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد والعاديين، وتشير النتائج إلى أن الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد والأطفال العاديين أظهروا مشاكل في الاستيعاب، ومع ذلك كانت المستويات المنخفضة من الأداء الانفعالي أكثر وضوحًا لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في سن مبكرة؛ وهو ما يؤدي بدورة إلى ارتفاع مستوى المشكلات السلوكية.

وأجرى كل من سميث و ميرسيكا (Smith & Mercieca, 2021) بدراسة بعنوان: المعلمون العاملون في التربية الخاصة في إستكلندا: التصورات المتعلقة بالوعي الانفعالي و التنظيم بين التلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد، و التي هدفت إلى الكشف عن تصورات المعلمين فيما يتعلق بالوعي الانفعالي لطلابهم من ذوي اضطراب طيف التوحد، حيث اعتمدت الدراسة المنهج النوعي، و استخدمت الاستبانة المفتوحة كأداة للدراسة، كما تكونت عينة الدراسة من (18)معلمًا، و أظهرت النتائج مشكلات في الوعي الانفعالي للطلبة ذوي اضطراب التوحد، خصوصًا الاستجابة للانفعالات، و التعرف عليها، بالإضافة إلى التمييز بينها.

وقام كل من هوجينز وآخرون (Huggins et al., 2021) بدراسة بعنوان الوعي الذاتي الانفعالي في التوحد: تحليل تلوي لاختلافات المجموعة و الآثار التنموية في بريطانيا، والتي هدفت إلى تقييم ما إذا كان هناك ضعف كبير في الوعي الذاتي الانفعالي في اضطراب طيف التوحد عند قياسه باستخدام أدوات قياس مختلفة، و تقييم مدى اختلاف مستوى الوعي الذاتي العاطفي بناءً على متغير العمر باعتماد المنهج التحليلي، وقد تكونت عينة الدراسة من (47) ورقة بحثية تقيس الوعي الذاتي الانفعالي لدى المشاركين ذوي اضطراب طيف التوحد، و كان مجموع أعداد المشاركين من ذوي اضطراب طيف التوحد (1387) و مجموع المشاركين من غير اضطراب طيف التوحد (1433)، أظهرت التحليلات التلوية وجود وعي ذاتي انفعالي ضعيف بشكل ملحوظ لدى ذوي اضطراب طيف التوحد، بالإضافة إلى أن البالغين ذوي اضطراب طيف التوحد لديهم وعي انفعالي أضعف مقارنة بأقرانهم، كما أشارت التحليلات إلى ظهور صعوبات الوعي الانفعالي بشكل أكبر خلال فترة المراهقة، وأنها تزداد سوءًا مع تقدم العمر.

1.3. التعقيب على الدراسات

تناولت الدراسات المذكورة سابقًا الوعي الانفعالي من عدة جوانب ومعظم الدراسات تناولتها من جانب قياس فاعلية البرامج في تحسين الوعي الانفعالي لدى أطفال اضطراب طيف التوحد كما في دراسة أحمد (2018) ودراسة كونر (Conner et al., 2019). واتفقت معظم الدراسات على هدف مشترك، وهو معرفة علاقة الوعي الانفعالي ببعض المتغيرات كدراسة علي وآخرون (Ali et al., 2020) والتي هدفت إلى معرفة العلاقة بين الأداء الانفعالي وتطور مشاكل الاستيعاب لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وغيرهم. كما اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة هوجينز وآخرون (Huggins et al., 2021) واختلفت دراسة سميث وميرسيكا (Smith & Mercieca, 2021) عن بقية الدراسات، وذلك بتناولها تصور المعلمين للوعي الانفعالي لذوي اضطراب طيف التوحد، بالإضافة إلى اختلاف دراسة برخيسة والزهراء (2021)، والتي هدفت إلى بناء أداة قياس على شكل استبانة؛ لفحص كفاءة التعبير العاطفي. تنوعت أدوات القياس في الدراسات السابقة، فمنها مقاييس من إعداد الباحث، وأخرى مقاييس جاهزة. إلا أننا نجد أنه لا توجد أداة مصممة؛ للكشف عن مستوى الوعي؛ مما يدل على وجود فجوة بحثية. وظفت غالبية الدراسات السابقة بالاتفاق مع الدراسة الحالية المنهج الوصفي باستثناء بعض الدراسات، التي اختلفت مناهجها، بحسب ما يخدم جمع بياناتها وتحليلها كدراسة ودراسة سميث وميرسيكا (Smith & Mercieca, 2021). تباينت العينات بين الدراسات في كلا المحورين من حيث الأعمار، وعدد أفراد العينة، وفق أهداف كل دراسة، واتفقت غالبية الدراسات في كلا المحورين مع هذه الدراسة في تطبيق الدراسة على عينة من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد باستثناء دراسة سميث وميرسيكا (Smith & Mercieca, 2021).

4. منهجية الدراسة:

1.4. منهج الدراسة

استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي؛ حيث يقوم هذا المنهج على جمع البيانات والمعلومات، وتحليلها، وتفسير بعض جوانبها؛ (عبيدات وآخرون،2018)، وذلك باعتبار أنه أفضل المناهج ملاءمة لطبيعة وأهداف الدراسة الحالية.

2.4. مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة الحالية من جميع أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في معاهد وبرامج الدمج الحكومية والأهلية التابعة لوزارة التعليم، والمراكز الخاصة التابعة لوزارة العمل، والتنمية الاجتماعية في مدينة جدة، والذين تتراوح أعمارهم بين (3-12) سنه ووفقًا لدليل معاهد وبرامج التربية الخاصة بجدة، اتَّضح أن عدد أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في مدينة جدة يبلغ (1328) طفل/ة، وذلك خلال فترة إجراء الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام 1444/1443ه.

3.4. عينة الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة، تم اختيار عينة عشوائية بسيطة مكونة من (293) من أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد الملتحقين بمعاهد وبرامج الدمج الحكومية والأهلية والمراكز الخاصة بمدينة جدة والذين تم توزيع أداة الدراسة على معلميهم.

خصائص أفراد عينة الدراسة

تم تحديد عدد من المتغيرات الرئيسة لوصف أفراد عينة الدراسة، وتشتمل على: (النوع- وشدة اضطراب طيف التوحد) للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، ويمكن اعتبار هذه المتغيرات على أنها مؤشرات دلالية على نتائج الدراسة؛ وذلك من شأنه أن يساعد في تحليل نتائج الدراسة الحالية بشكل دقيق، وفيما يلي عرض تفصيلي لخائص أفراد العينة:

1- النوع

جدول (4-1) توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير النوع

النوع	التكرار	النسبة
أنثى	133	45.4
ذكر	160	54.6
المجموع	**293**	**%100**

شكل (4-1) توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير النوع

يتضح من الجدول والشكل (4-1) أن (133) من أفراد عينة الدراسة يمثل ما نسبته (45.4%) من إجمالي أفراد عينة الدراسة هم إناث، وهي النسبة الأقل، بينما (160) منهم يمثلون ما نسبته (54.6%) من إجمالي أفراد الأطفال هم ذكور، وهي النسبة الأكبر.

2- شدة اضطراب طيف التوحد

جدول (4-2) توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير شدة اضطراب طيف التوحد

شدة اضطراب طيف التوحد	التكرار	النسبة
بسيط	104	35.5
متوسط	167	57.0
شديد	22	7.5
المجموع	293	100.0

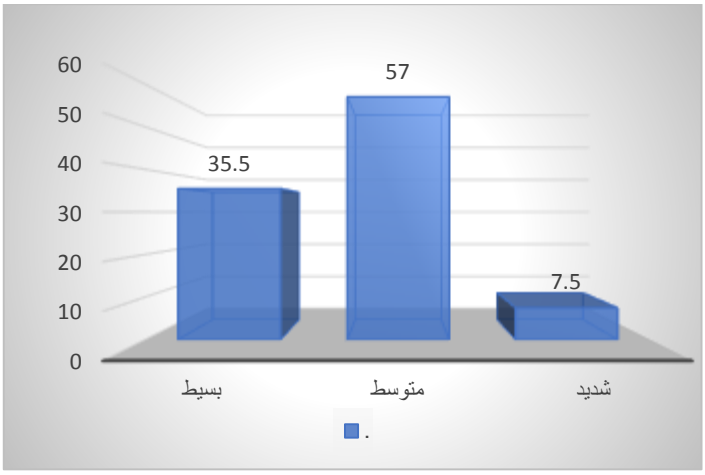

شكل (4-2) توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير شدة اضطراب طيف التوحد

يتضح من الجدول والشكل (4-2) أن (104) من أفراد عينة الدراسة يمثلون ما نسبته (35.5%) لديهم اضطراب بسيط، بينما (167) من أفراد عينة الدراسة يمثلون ما نسبته (57.0%) من إجمالي عينة الدراسة لديهم اضطراب متوسط وهي النسبة الأكبر، وتبين أن (22) من أفراد عينة الدراسة يمثلون ما نسبته (7.5%) من إجمالي عينة الدراسة لديهم اضطراب شديد وهي النسبة الأقل.

4.4. أداة الدراسة

بعد الاطلاع على عدد من الأدبيات التربوية مثل سعيد (2015)، والزيادي (2015). والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية كدراسة برخيسة والزهراء (2021)، ودراسة سميث وميرسيكا (Smith & Mercieca, 2021) صممت الباحثتان مقياس الوعي الانفعالي لتحقيق أهداف الدراسة.

مقياس الوعي الانفعالي

تكون المقياس في صـــورته النهائية من ثلاثة أجزاء. وفيما يلي عرض للمقياس، والإجراءات التي اتبعتها الباحثتان للتحقق من صدقه وثباته في الدراسة الحالية:

1- **القســم الأول:** يحتوي على مقدمة تعريفية بأهداف الدراســة، ونوع البيانات والمعلومات التي تود الباحثتان جمعها من أفراد عينة الدراسة، مع تقديم الضمان بسرية المعلومات المقدمة، والتعهد باستخدامها لأغراض البحث العلمي فقط.

2- **القســم الثاني:** يحتوي على البيانات الديموغرافية لأفراد عينة الدراســة، وهي على النحو الآتي: (النوع – شــدة اضطراب طيف التوحد)

3- **القســم الثالث:** يتكون هذا القســم من (28) عبارة، موزعة على ســتة أبعاد، والجدول (4-3) يوضــح عدد عبارات المقياس، وكيفية توزيعها على الأبعاد.

جدول (4-3) مقياس الوعي الانفعالي وعباراته

المحور	البُعد	عدد العبارات	المجموع
الوعي الانفعالي	البُعد الأول: تنظيم الانفعالات	4	**28 عبارة**
	البُعد الثاني: التعبير عن الانفعالات	5	
	البُعد الثالث: التمييز بين الانفعالات	5	
	البُعد الرابع: الاستجابة للانفعالات	5	
	البُعد الخامس: إخفاء الانفعالات	5	
	البُعد السادس: الاهتمام بمشاعر الاخرين	4	
المقياس			**28 عبارة**

تم استخدام مقياس ليكرت الرباعي؛ للحصول على استجابات أفراد عينة الدراسة، وفق درجات الموافقة الآتية: (تنطبق علي تمامًا – تنطبق علي كثيرًا – تنطبق علي أحيانًا - تنطبق علي قليلًا - لا تنطبق علي أبدًا)، ومن ثم التعبير عن هذا المقياس بشكل كمي، وذلك عن طريق إعطاء كل عبارة من العبارات السابقة درجة، وفقًا للآتي: (ينطبق عليه بمستوى مرتفع– ينطبق عليه بمستوى متوسط- ينطبق عليه بمستوى منخفض – لا ينطبق عليه)، ومن ثم التعبير عن هذا المقياس بشكل كمي، وذلك عن طريق إعطاء كل عبارة من العبارات السابقة درجة، وفقًا للآتي: ينطبق عليه بمستوى مرتفع (4) درجات، ينطبق عليه بمستوى متوسط (3) درجات، ينطبق عليه بمستوى منخفض (2) درجتان، ينطبق عليه بمستوى منخفض (1) درجة واحدة. وقد اتبع العكس في الفقرات السلبية وهي (1، 10، 12، 16، 20، 21، 22، 23، 24).

5.4. الصدق والثبات لأدوات الدراسة

1.5.4. صدق أداة الدراسة

ويعني التأكد من أنها تقيس ما وضعت لقياسه، إضافةً إلى شموليتها لكل العناصر التي تساعد على تحليل نتائجها، ووضوح عباراتها، وارتباطها بكل بعد من الأبعاد، بحيث تكون مفهومة لكل من يستخدمها، وقد قامت الباحثتان بالتأكد من صدق أداتي الدراسة من خلال:

أ- الصدق الظاهري (صدق المحكّمين):

للتعرف على مدى الصدق الظاهري للأداة، والتأكد من أنها تقيس ما وُضعت لقياسه، تم عرضها بصورتها الأولية على عدد من المحكمين المختصين والخبراء في مجال الدراسةحيث بلغ عدد المحكمين (8) محكمين، وذلك من خلال تحديد مدى وضوح كل عبارة، ومدى ارتباط كل عبارة بمحورها، وأهميتها، وسلامتها لغويًا، إضافةً إلى إبداء رأيهم في حال وجود أي تعديل، أو حذف، أو إضافة عبارات للمقياسين، وبعد ذلك، قامت الباحثتان باعتماد الفقرات التي أجمع (80%) فأكثر من المحكمين على ملاءمتها، أو التعديل عليها، ومن ثم إجراء التعديلات اللازمة التي اتفق عليها غالبية المحكمين.

ب- صدق الاتساق الداخلي للأداتين:

للتحقق من صدق الاتساق الداخلي للمقياسين، تم اختيار عينة استطلاعية مكونة من (35) طفل/ة من أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وجميعهم من خارج عينة الدراسة الفعلية، ووفقًا للبيانات تم حساب معامل ارتباط بيرسون (Pearson's Correlation Coefficient)؛ وذلك بهدف التعرف على درجة ارتباط كل عبارة من عبارات المقياس بالدرجة الكلية للمقياس الذي تنتمي إليه العبارة.

جدول (4-4) معاملات ارتباط بيرسون لعبارات المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس الذي تنتمي له الوعي الانفعالي

البُعد الأول: تنظيم الانفعالات	1	**0.536	3	**0.557
	2	**0.532	4	**0.653
البُعد الثاني: التعبير عن الانفعالات	5	**0.574	8	**0.657
	6	**0.558	9	**0.670
	7	**0.887	-	-
البُعد الثالث: التمييز بين الانفعالات	10	**0.734	13	**0.683
	11	**0.536	14	**0.650
	12	**0.782	-	-
البُعد الرابع: الاستجابة للانفعالات	15	**0.651	18	**0.657
	16	**0.688	19	**0.791

	17	**0.649	-	-
البُعد الخامس: إخفاء الانفعالات	20	**0.493	23	**0.653
	21	**0.75	24	**0.509
	22	**0.682	-	-
البُعد السادس: الاهتمام بمشاعر الاخرين	25	**0.587	27	**0.633
	26	**0.794	28	**0.675

**دال عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل

يتضح من الجدول (4-4) أن قيم معامل ارتباط كل عبارة من العبارات مع مقياسها موجبة، ودالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (0.01) فأقل؛ مما يشير إلى صدق الاتساق الداخلي بين العبارات، ومناسبتها لقياس ما أُعدت لقياسه.

2.5.4. ثبات أداة الدراسة

أ- طريقة ألفا كرونباخ

تم التأكد من ثبات أداة الدراسة من خلال استخدام معامل الثبات ألفا كرونباخ (معادلة ألفا كرونباخ) (Cronbach's Alpha (α)، ويوضح الجدول (4-5) قيم معاملات الثبات ألفا كرونباخ لكل مجال من مجالات المقياس وللدرجة الكلية.

جدول (4-5) معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات المقياسين

المقياس	البُعد	عدد العبارات	معامل الثبات
الوعي الانفعالي	البُعد الأول: تنظيم الانفعالات	4	0.897
	البُعد الثاني: التعبير عن الانفعالات	5	0.901
	البُعد الثالث: التمييز بين الانفعالات	5	0.885
	البُعد الرابع: الاستجابة للانفعالات	5	0.869
	البُعد الخامس: إخفاء الانفعالات	5	0.883
	البُعد السادس: الاهتمام بمشاعر الاخرين	4	0.856
الثبات العام للوعي الانفعالي		**28**	**0.879**

يتضح من الجدول (4-5) أن معامل ثبات ألفا كرونباخ العام عالٍ، حيث بلغ معامل لمقياس الوعي الانفعالي (0.879)، وهذا يدل على أن المقياسين يتمتعان بدرجة ثبات مرتفعة، يمكن الاعتماد عليه في التطبيق الميداني للدراسة، كما أن معامل الثبات عالٍ لكل مجال من مجالات المقياس.

5. نتائج الدراسة

نتائج السؤال الأول: إجابة السؤال الأول: ما مستوى الوعي الانفعالي لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد؟

لتحديد مستوى الوعي الانفعالي لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، تم حساب المتوسط الحسابي لتقديرات عينة الدراسة، وصولًا إلى تحديد مستوى الوعي الانفعالي لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، والجدول (5-1) يوضح النتائج العامة لهذا المحور.

جدول (5-1) استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس الوعي الانفعالي

م.	أبعاد المقياس	المتوسط الحسابي		الانحراف المعياري	الترتيب
		قيمة المتوسط	درجة الموافقة		
1	تنظيم الانفعالات	2.2423	منخفضة	.69223	3
2	التعبير عن الانفعالات	2.2177	منخفضة	.83598	4
3	التمييز بين الانفعالات	2.3604	منخفضة	.57009	2
4	الاستجابة للانفعالات	2.4765	منخفضة	.65931	1
5	إخفاء الانفعالات	2.1509	منخفضة	.95116	5
6	الاهتمام بمشاعر الاخرين	1.7952	منخفضة	.78150	6
	مستوى الوعي الانفعالي لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد	**2.2206**	**منخفضة**	**.56912**	-

أشارت النتائج أن مستوى الوعي الانفعالي لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد كان بمتوسط (2.2206)، أي بدرجة منخفضة، وفقًا للمعيار الذي اعتمدته الدراسة حسب مقياس ليكرت الرباعي، وتبين من النتائج أن (الاستجابة للانفعالات) كان بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.4765)، وبدرجة منخفضة، وكان تقدير عينة الدراسة في الترتيب الثاني لبُعد (التمييز بين الانفعالات) حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذا البُعد (2.3604)، وهي بدرجة منخفضة، وجاء في المرتبة الثالثة بُعد (تنظيم الانفعالات) حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذا البُعد (2.2423)، وهي بدرجة منخفضة، وفي المرتبة الرابعة جاء بُعد (التعبير عن الانفعالات) حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذا البُعد (2.2177)، وهي بدرجة منخفضة، بينما جاء في المرتبة الرابعة بُعد (إخفاء الانفعالات) حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذا البُعد (2.1509)، وهي بدرجة منخفضة. وفي المرتبة الأخيرة جاء بُعد (الاهتمام بمشاعر الاخرين) حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذا البُعد (1.7952)، وهي بدرجة منخفضة.

وتعزو الباحثتان هذه النتيجة إلى خصائص الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد والذي يظهر بصورة ضعف وتأخر في تنمية الانفعالات والاستجابة للانفعالات، وعدم قدرة على التواصل الجيد مع العالم الخارجي ومع البيئة المحيطة بما فيها من

أفراد، وهذا يسبب قصوراً في قدرتهم على الاستجابة للانفعالات، وتنظيم هذه الانفعالات أو التعبير عنها، وعدم قدرتهم على التحكم في انفعالاتهم أو إخفائها، ويصعب عليهم فهم الانفعالات وتفسير المعاني التي تدل عليها، حيث يقوم الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد من التعبير عن انفعالاتهم بأسلوبهم الخاص، ويظهر هذا القصور جلياً لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد في عدم قدرتهم على فهم مشاعر الآخرين، أو الاهتمام بها؛ نتيجة لافتقارهم لمهارات التواصل الرئيسية.

كما وترى الباحثتان أن هذه النتيجة قد تعود إلى نقص التدريب الذي يتلقاه الأطفال من ذوي اضطراب التوحد في هذا الجانب، وبأن المؤسسات التي تقدم الرعاية لهذه الفئة يكون جلّ تركيزها على الجانب الأكاديمي وهذا يظهر جليًا في مطالبات الأسر، ويكون هناك إغفال كبير للجوانب الانفعالية، ولا يتم الاعتماد على برامج لتعزيز الوعي الانفعالي لدى الأطفال من ذوي اضطراب التوحد بالإضافة إلى عدم تضمين المهارات الانفعالية ضمن المقاييس التي تستخدم لتقييم وقياس مستوى الأداء الحالي لوضع الخطط التربوية الفردية.

ومن خلال مراجعة الدراسات السابقة، يتبين أن هذه النتيجة تتفق مع نتيجة دراسة هوجينز وآخرون (Huggins et al., 2021) التي أشارت إلى وجود وعي ذاتي انفعالي ضعيف بشكل ملحوظ لدى ذوي اضطراب طيف التوحد.

كما وتتفق مع نتيجة دراسة علي وآخرون (Ali et al., 2020) التي أشارت إلى أن الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد أظهروا مستويات أقل في الأداء الانفعالي مقارنة بأقرانهم العاديين. ولم تتقاطع نتيجة الدراسة الحالية مع أي من الدراسات السابقة.

نتائج السؤال الثاني: هل يختلف مستوى الوعي الانفعالي تبعًا لمتغير الجنس (ذكر– أنثى)؟

وللإجابة عن السؤال تم صياغة الفرض الصفري الآتي:

- " لا يوجد اختلاف ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة **(a≤0.5)** في مستوى الوعي الانفعالي تبعًا لمتغير النوع (ذكر – أنثى)".

وللتحقق من صحة هذه الفرضية استخدمت الباحثة اختبار "ت": Independent Sample T-test "؛ لتوضيح دلالة الفروق بين استجابات أفراد عينة الدراسة، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول (5-2): نتائج اختبار " ت: Independent Sample T-test " للفروق بين استجابات أفراد عينة الدراسة طبقًا لاختلاف متغير النوع.

المحور	النوع	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة	التعليق
الدرجة الكلية للوعي الانفعالي	ذكر	160	2.3248	.55125	3.501	0.001	دالة
	أنثى	133	2.0953	.56701			

يتضح من خلال النتائج الموضحة في الجدول السابق أن قيمة (Sig) للدرجة الكلية لمستوى الوعي الانفعالي تبعًا لمتغير النوع (ذكور وإناث) تساوي (0.001)، وهي أقل من مستوى دلالة (0.01)؛ مما يدلل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) في مستوى الوعي الانفعالي لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد تبعًا لمتغير النوع لصالح الذكور، حيث تبين أن المتوسط الحسابي لفئة الذكور أعلى منه للإناث.

وتعزو الباحثتان هذه النتيجة إلى المساندة التي قد يتلقاها الأطفال الذكور من ذوي اضطراب طيف التوحد من خلال الاهتمام الزائد من أولياء الأمور بالأطفال الذكور، والعمل على تدريبهم، وإشراكهم في مؤسسات الرعاية المختلفة، واصطحابهم في المناسبات الاجتماعية مقارنة بالإناث من نفس الفئة، وقد يكون هذا الاهتمام؛ بسبب الخوف الزائد على الإناث من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من التعرض لحالات الاستغلال، أو التحرش الجنسي، وهذا ما يزيد من قدرة الأطفال الذكور من ذوي اضطراب طيف التوحد من تنمية وعيهم الانفعالي بسبب توفير البيئة الاجتماعية الداعمة لظهور مهارات الوعي الانفعالي وممارسته على أرض الواقع وتجدر الإشارة لعدم تقاطع الدراسة الحالية مع أي من الدراسات السابقة.

نتائج السؤال الثالث: هل يختلف مستوى الوعي الانفعالي تبعًا لمتغير شدة الاضطراب (بسيط – متوسط – شديد)؟

وللإجابة عن السؤال تم صياغة الفرض الصفري الآتي:

- " لا يوجد اختلاف ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة **(a≤0.5)** في مستوى الوعي الانفعالي تبعًا لمتغير شدة الاضطراب (بسيط – متوسط – شديد)".

ونتيجة لذلك فقد قامت الباحثتان بإجراء اختبار التوزيع الطبيعي Tests of Normality (اختبار Shapiro-Wilk)؛ لفحص اعتدالية البيانات في الفئات الصغيرة نسبيًا بالنسبة للدرجة الكلية؛ وذلك لأن معظم الاختبارات المعلمية تشترط أن يكون توزيع البيانات طبيعيًا، ولأن عدد العينة كان صغيرًا نسبيًا في فئة (شديد). وقد كان توزيع البيانات غير اعتدالي بالنسبة للدرجة الكلية، وللتعرف على ما إذا كانت هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة الدراسة طبقًا لاختلاف متغير شدة الاضطراب. استخدمت الباحثتان الاختبار غير المعلمي (كروسكال والاس) "Kruskal Wallis Test"؛ لتوضيح دلالة الفروق بين استجابات أفراد عينة الدراسة وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول (5-3): نتائج اختبار (كروسكال والاس) "Kruskal Wallis Test" للفروق بين استجابات أفراد عينة الدراسة طبقًا لاختلاف متغير شدة الاضطراب

البعد	شدة الاضطراب	عدد العينة	متوسط الرتبة	قيمة مربع كاي	الدلالة	التعليق
الدرجة الكلية	بسيط	104	207.93	88.403	0.000	دالة
	متوسط	167	118.45			
	شديد	22	75.68			

يتضح من خلال النتائج الموضحة في الجدول السابق أن قيمة (Sig) للدرجة الكلية لمستوى الوعي الانفعالي تبعًا لمتغير شدة الاضطراب تساوي (0.000) وهي أقل من مستوى دلالة (0.01)؛ مما يدلل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) في مستوى الوعي الانفعالي لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد تبعًا لمتغير شدة الاضطراب لصالح أصحاب الاضطراب البسيط، حيث تبين أن متوسط الرتبة لهذه الفئة أعلى منه لباقي الفئات. وتبرر الباحثتان هذه النتيجة إلى أنه كلما قلة شدة الاضطراب قل الفارق بين سلوك ووعي الأطفال ذوي الاضطراب وبين سلوك ووعي الاطفال الطبيعيين، وأن هذا الفارق يزيد بزيادة شدة الاضطراب أو الإعاقة، كما أن الاهتمامات التدريسية والتعليمية تختلف باختلاف شدة الاضطراب وفرص الدمج كذلك فكلما كأن الاضطراب أقل شدة أي بسيط؛ كلما كأن هناك احتمالية لدمجهم مع الأطفال العاديين بالتالي زيادة الاهتمام بالجوانب الانفعالية وردة الفعل الاجتماعية التي تجعل من هذا الطفل ذوي اضطراب طيف التوحد أكثر قبولاً بين أقرانه العاديين وأكثر نجاحاً في برامج الدمج والمدرسة العادية، بالتالي تزداد فرص تلقي الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد البسيط للبرامج التدريبية التي تؤهله للاندماج والدمج فيكون هناك تلقي برامج وأهداف تنمي الجانب الانفعالي مقارنتاً بذوي الاضطراب الأكثر شدة والتي تكون اهتمامات وأهداف برامجهم التدريبية مختلفة قد تركز أكثر على المهارات الاستقلالية و أن الأطفال من ذوي الاضطراب البسيط في طيف التوحد تكون لديهم القدرة على التحكم في انفعالاتهم، وتمييز الانفعالات، والقدرة على فهم مشاعر الآخرين أكثر من غيرهم؛ نتيجة لأن الإعاقة العقلية التي تصاحب الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد تكون حسب شدة هذا الاضطراب، وفئة ذوي الاضطراب البسيط تكون لديهم إعاقة عقلية بسيطة؛ مما يميزهم بالقدرة على تقدير المواقف الاجتماعية، والقدرة على التواصل بشكلٍ أكبر من باقي الفئات الذين ترتفع لديهم الإعاقة.

ومن خلال مراجعة الدراسات السابقة، يتبين أن هذه النتيجة تتفق نسبياً مع نتيجة دراسة جلال (2018) التي أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة في المشكلات السلوكية لأطفال اضطراب طيف التوحد؛ تعزى لدرجة الإعاقة لصالح الإعاقة الشديدة.

6. التوصيات

وفقًا للنتائج التي تم التوصل إليها، توصي الباحثة بالآتي:

1- القيام بإعداد برامج تدريبية تختص بتنمية مهارات الوعي الانفعالي لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد.
2- ضرورة قيام المؤسسات التي تعنى بالأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد بالجوانب الانفعالية، وتقديم خطط متكاملة لتنمية مهارات هؤلاء الأطفال الانفعالية بجانب المهارات الاكاديمية.
3- عقد دورات لأولياء أمور الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد؛ لحثهم على إشراك أطفالهم في مؤسسات الرعاية الخاصة؛ لتنمية مستوى الوعي الانفعالي، لدى أطفالهم.
4- توعية أولياء أمور الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بطرق التعامل المناسب مع أطفالهم؛ لتنمية مستوى وعيهم الانفعالي سواءً الذكور أو الإناث على حدٍ سواء.
5- توفير الاهتمام، والدعم اللازم للمؤسسات التي تقدم الرعاية للأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد؛ لتوفير قاعدة مناسبة للتغلب على المشكلات المصاحبة لهذا الاضطراب.

7. المراجع

1.7. المراجع العربية:

أحمد، محمد الزبادي. (2018). *الصحة النفسية للطفل*، دار الثقافة، عمان الأردن.

الإمام، محمد صالح والجوالدة، فؤاد عيد. (2010). *التوحد رؤية الأهل وأخصائيين*. عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

الإمام، محمد صالح والجوالدة، فؤاد عيد. (2011). *التوحد رؤية الأهل وأخصائيين*. عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

برخيسة، مريم. والزهراء، جدعوني. (2021). مهارة التعبير الانفعالي لدى الطفل التوحدي: تصميم أداة لقياس المهارة. *تطوير العلوم الاجتماعية، 14* (01)، 183-201.

الجراح، يوسف. (2015). السرعة الإدراكية، ومدى الذاكرة العاملة لدى شباب التوحد. *مجلة كلية التربية بالمنصورة.93* (1).

الخطيب، جمال. (2013). *أسس التربية الخاصة*. مكتبة المتنبي.

خلف، مروج عادل. (2019). تطور الوعي الانفعالي للأطفال بعمر (5-6-7). *مجلة كلية التربية الأساسية*، 210-228.

الرويلي، حمد الله مضحي؛ والزريقات، إبراهيم عبد الله. (2019). بناء برنامج مستند إلى علاج الاستجابة المحورية واستقصاء فعاليته في تحسين مهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في المملكة العربية السعودية. *مجلة دراسات - العلوم التربوية الجامعة الأردنية*، 46، 217-235.

الزارع، نايف (2014). *الأوتيزم (التوحد) الإيجابية الصامتة-إستراتيجيات لتحسين أفراد الأوتيزم*. دار النهضة المصرية.

الزراع، نايف. (2018). *المدخل إلى اضطراب طيف التوحد المفاهيم الأساسية وطرق التدخل*، (ط5)، دار الفكر.

الزهراني، عبد الرحمن (2019). التشوهات المعرفية، والمرونة العقلية، والوعي الانفعالي، والصلابة النفسية كمنبئات بقلق التصور المعرفي لدى طلاب المرحلة الجامعية. *جامعة الأزهر كلية التربية 182* (1)، 603-628.

الزيادي، نادر. (2015). *الانفعالات والاضطرابات عند الطفل*. المستشارون للنشر والتوزيع.

سعيد، سعاد. (2015). *الذكاء الانفعالي وعلم النفس التربوي*. المستشارون للنشر والتوزيع.

سلوم، هناء عباس. (2015). *إستراتيجيات التنظيم الانفعالي، وعلاقتها بحل المشكلات "دراسة مقارنة على عينة من طلاب المرحلة الثانوية وطلاب المرحلة الجامعية بمدينة دمشق"* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة دمشق، دمشق.

السيد، سلافة بنت أمين بن محمد؛ ومعاجيني، فايز سليمان. (2021). دور البرامج الصيفية في تنمية المهارات الاجتماعية للأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر أولياء الأمور بمدينة جدة. *مجلة التربية الخاصة والتأهيل*،12 (40)، 106-143.

عبد الخالق، محمد. (2012). *فاعلية برنامج معرفي سلوكي للتدريب على مهام نظرية العقل في تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي لدى عينة من الأطفال المعاقين سمعيًا* (أطروحة دكتوراة غير منشورة). كلية التربية جامعة سوهاج.

عبيدات، ذوقان؛ وعدس، عبد الرحمن وعبد الحق، كايد. (2016). *البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه*. ط18، عمان: دار الفكر.

عماره، ماجد. (2005). *إعاقة التوحد بين التشخيص، والتشخيص الفارق*. مكتبة زهراء الشرق.

الغامدي، وجدان إبراهيم؛ الغامدي، ونوال غرم الله. (2021). الحاجات الإرشادية لأسر الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بمحافظة جدة. *مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، 137، 489-530.

غنيم، ماهر محمد (2021). الاضطرابات الحسية، وعلاقتها بالسلوكيات النمطية التكرارية، واضطراب القلق لدى عينة من ذوي اضطراب طيف التوحد .*المجلة التربوية لكلية التربية بسوهاج*،*89* (89)، 1527-1457.

فوزي، أحمد أمين. (2006). *مبادئ علم النفس الرياضي المفاهيم-التطبيقات* (ط2). دار الفكر العربي.

القيرانوي، محمد. (2012). *أثر الانفعالات النفسية في الحياة الزوجية وأحكامها* [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الإسلامية بغزة. غزة.

اللقماني، ناديه مساعد سعيد. والحميدي، مؤيد عبد الهادي. (2022). المشكلات السلوكية الشائعة للطلبة ذوي اضطرابات التواصل في المدينة المنورة من وجهة نظر معلماتهم وأولياء أمورهم في ضوء بعض المتغيرات .*المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة*6(19)251-302.

محمد، محمد عبد السميع رزق. (2003). مدى فاعلية برنامج التنوير الانفعالي في تنمية الذكاء الانفعالي للطلاب والطالبات بكلية التربية بالطائف - جامعة أم القرى. *مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، 15* (2)، 61-130.

مركز الملك سلمان لأبحاث الإعاقة. (2017). إحصائيات مناطق المملكة.https://kscdr.org.sa/ar/stats

وزارة التعليم. (٢٠١٧). *برامج ومبادرات رؤية 2030 بوزارة التعليم*، مكتب تحقيق الرؤية جامعة الملك خالد مسترجع من https://www.kku.edu.sa/sites/default/files/general_files/pdf/Progr

وزارة التعليم. (2020). دليل المعلم الشامل لبرامج التوحد. مكتبة الملك فهد الوطنية. الرياض.

2.7. المراجع الأجنبية:

American Psychiatric Association. (2013*). Diagnostic and statistical manual of mental disorders (DSM-5)*. American Psychiatric Pub.

Autism Society of America (2018). *What is Autism?*. What is Autism? - Autism Society. (autism-society.org)

Begeer, S., Rieffe, C., Terwogt, M. M., & Stockmann, L. (2006). Attention to facial emotion expressions in children with autism. *Autism*, *10*(1), 37-51.

Conner, C. M., White, S. W., Beck, K. B., Golt, J., Smith, I. C., & Mazefsky, C. A. (2019). Improving emotion regulation ability in autism: The Emotional Awareness and Skills Enhancement (EASE) program. *Autism: the international journal of research and practice*, *23*(5), 1273–1287. https://doi.org/10.1177/1362361318810709

Huggins, C. F., Donnan, G., Cameron, I. M., & Williams, J. H. (2021). Emotional self-awareness in autism: A meta-analysis of group differences and developmental effects. *Autism*, *25*(2), 307-321.

Jamnia, A. (2001). Taking one-step ahead and opening the world for our son. *Focus on Autism and Other Developmental Disabilities*, *16*(1), 2-5.

Killgore, W., Alkozei, A. & Smith, R. (2021, Jan 22). *How do Emotions work?* Retrieved from https://kids.frontiersin.org/articles/10.3389/frym.2017.00069

Kinyna 1968, J.N. (2013) Challenges Faced by Grandparents in managing Eotional and Behavior Problems of Orphans in the Era of HIV/AIDS. *International Journal of Social Sciences and Enterpreneurship*, *1*(3),329-330.

Kumar, M. V. (2015). Emotional expressivity, loneliness and subjective happiness as predictors of psychological wellbeing among the elderly. *Indian Journal of Health & Wellbeing*, *6*(12).

Maddox, B. B., Cleary, P., Kuschner, E. S., Miller, J. S., Armour, A. C., Guy, L.,... & Yerys, B. E. (2018). Lagging skills contribute to challenging behaviors in children with autism spectrum disorder without intellectual disability. *Autism*, *22*(8), 898-906.

Neault, I., Cossette, L., Houle, K., & Bégin, J. (2015). Le développement de la régulation des émotions chez des nourrissons de mères adolescents. *Enfance*, (2), 179-198.

Rieffe, C., Oosterveld, P., Miers, A. C., Terwogt, M. M., & Ly, V. (2008). Emotion awareness and internalising symptoms in children and adolescents: The Emotion Awareness Questionnaire revised. *Personality and Individual Differences*, *45*(8), 756-761.

Smith, C., & Mercieca, D. (2021). Teachers working in special education in Scotland: Perceptions regarding emotional awareness and regulation amongst pupils within the Autism Spectrum. *Scottish Educational Review*, *53*(1), 42-63.

ISSN: 2706-6495

Snow. L. (n.d.). Brestol Autism Support. Sensory issues and autism. Sensory issues and autism - Bristol Autism Support

Li, B., Bos, M. G., Stockmann, L., & Rieffe, C. (2020). Emotional functioning and the development of internalizing and externalizing problems in young boys with and without autism spectrum disorder. *Autism: the international journal of research and practice*, *24*(1), 200–210.

Veirman, E., Brouwers, S. A., & Fontaine, J. R. (2011). The assessment of emotional awareness in children: Validation of the Levels of Emotional Awareness Scale for Children. *European Journal of Psychological Assessment*, *27*(4), 265.

Zalla, T. (2012). Autismes: de la théorie de l'esprit au concept de cognition sociale. *La Lettre du psychiatre (Puteaux)*, *8*(3-4), 102-106.

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الباحثة/ ملاك بنت مرزح السبيعي، الدكتورة/ ريم بنت محمود غريب، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v4.46.10